الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4456 | الخميس | 28 جمادى الأولى 1444 هـ | 22 ديسمبر 2022 م | السنة الخامسة عشرة

«مؤتمر بغداد» محاولة لنزع فتيل أزمات المنطقة

# السعودية: نرفض الاعتداء على العراق

اجتماع مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في البحر الميت

«وكالات»: أكّد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الوقوف إلى جانب العراق في دعم استقراره وسيادته «وتغليب المصلحة الوطنية على أي مصلحة أخرى».

وقال بن فرحان أمام مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في دورته الثانية، بمنطقة البحر الميت في الأردن: «لن ندخر أي جهد في ترجمة الشراكة مع دول المؤتمر على أرض الواقع انطلاقاً من إيمان السعودية التام بأن نماءها ورخاءها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنماء ورخاء جيرانها والمنطقة أجمع»، بحسب ما نقلته قناة «المملكة» الأردنية، اليوم.

وأضاف الوزير: «نرفض الاعتداء على أي شبر من أراضي العراق ونقف معه في محاربة الإرهاب والتطرف».

وأكّد أن «السعودية تقف جنباً إلى جنب مع العراق لصون استقراره وحفظ سيادته ودعم جهوده التنموية واستعادة مكانته التاريخية أرضاً للحضارة والعلم والمعرفة والنهوض به إلى مرحلة جديدة تقدم المصلحة الوطنية فيها على أية اعتبارات أخرى».

وأعرب فرحان عن إشادة السعودية بالإرادة السياسية لدى العراق والمتمثلة في عزم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على مواجهة التحديات وتكريس الأمن والاستقرار لتحقيق طموحات وتطلعات الشعب العراقي.

من ناحية أخرى دعت فرنسا وأطراف أقليميون في القمة التي إنطلقت في الأردن، الثلاثاء، العراق إلى الإبتعاد عن المحور الإيراني من أجل حل الأزمات المتعددة التي تضرب منطقة الشرق الأوسط.

وبدأ مؤتمر «بغداد 2» بعد ظهر الثلاثاء في مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات على ساحل البحر الميت 50 كيلومتراً غرب عمان، بعد دورة أولى أقيمت في العاصمة العراقية في أغسطس 2021 بمبادرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والعراق.

ودعا الرئيس الفرنسي في كلمته خلال إفتتاح المؤتمر، العراق إلى اتباع مسار آخر بعيد «عن نموذج يملى من الخارج»، في إشارة الى إيران التي تتمتع بنفوذ كبير في هذا البلد.

وقال ماكرون: «أريد أن أؤكد لكم تمسك فرنسا عبر تاريخها وعملها الدبلوماسي.. باستقرار المنطقة»، داعياً إلى اتباع «مسار بعيد عن أشكال الهيمنة والإمبريالية، وعن نموذج يُملى من الخارج».

وأضاف أن «العراق اليوم مسرح لتأثيرات وتوغلات وزعزعة ترتبط بالمنطقة بأسرها» بدون ذكر إيران التي يحضر وزير خارجيتها المؤتمر.

وتابع ماكرون أن المنطقة «ما زالت تعاني من انسداد وانقسامات وتدخلات وقضايا أمنية، ولا شك أن العراق، مع الأخذ في الاعتبار العقود الماضية، هو أحد الضحايا الرئيسيين لزعزعة الاستقرار الإقليمي».

وأصر على أن «المنطقة لديها كل شيء للنجاح في جدول أعمال إقليمي وعالمي، لكن يجب أن ننجح بشكل جماعي في تجاوز الانقسامات الحالية».

من جهته، قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في كلمته التي تخللها فقرات بالفرنسية، إن «التحديات التي تواجهنا كثيرة وتزداد تعقيداً، لكننا نؤمن أيضاً أن هذا المؤتمر ينعقد من أجل خدمة مصالحنا المشتركة، لضمان أمن العراق وإزدهاره واستقراره ركنا أساسيا في منطقتنا»، مشيراً الى «دور العراق المحوري والرئيسي في المنطقة وفي تقريب وجهات النظر لتعزيز التعاون الإقليمي».

وتابع: «نؤمن نحن في الأردن بحاجة المنطقة للاستقرار والسلام العادل والشامل والتعاون الإقليمي، وخاصة في المجالات الاقتصادية والتنموية ومعالجة قضايا الفقر والبطالة، وأن مواجهة تحدياتنا المشتركة تستدعي عملا جماعيا تلمس شعوبنا آثاره الإيجابية».

وأضاف «ينعقد اجتماعنا اليوم في وقت تواجه فيه المنطقة الأزمات الأمنية والسياسية، بالإضافة إلى تحديات الأمن الغذائي والمائي والصحي، وضرورة تأمين إمدادات الطاقة وسلاسل التوريد والتعامل مع تداعيات التغير المناخي».

ولفت العاهل الأردني إلى أن اجتماع اليوم يمثل «فرصة للبناء على مخرجات مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة، الذي انعقد العام الماضي، وإعادة التأكيد على دعمنا لجهودالعراق في مواصلة مسيرته نحو التنمية والازدهار وتعزيز أمنه واستقراره واحترام سيادته».

من جانبه أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمته أن «مصر تؤكد رفضها أي تدخلات خارجية في شؤون العراق».

وقال السيسي: «انعقاد مؤتمر بغداد 2 دلالة على الرغبة الصادقة في الانتقال إلى مرحلة جديدة من الشراكة من أجل أمن العراق والمنطقة».

وشدد السيسي على المضي قدماً في الشراكة الاقتصادية مع الأردن والعراق والعمل لإنجاح هذه الشراكة.

وأكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في كلمته أن «العراق متمسك ببناء علاقات تعاون وثيقة ومتوازنة مع كل الشركاء الإقليميين والدوليين وينأى بنفسه عن إصطفاف المحاور وأجواء التصعيد وينفذ سياسة التهدئة وخفض التوترات».

وأضاف أن العراق «يرفض التدخل بشؤونه الداخلية ومس سيادته أو الإعتداء على أراضيه».

وتابع «لا يمكن إعتماد مبدأ القوة في مساعي حل الخلاف أو الإختلاف ولا نسمح باستخدام هذا المبدأ ضد العراق. في الوقت نفسه لا نقبل ان ينطلق أي تهديد من العراق ضد أي دولة من دول الجوار أو المنطقة»، مشيراً إلى ان «واجبنا أن نعتمد الحوار والتفاهم لحل مشاكلنا».

من ناحيته، دعا وزير خارجية إيران في كلمته دول المنطقة إلى الحوار، مؤكداً «على ان الحوار بين دول الأقليم ليس خيارا بل ضرورة ملحة».

ويهدف المؤتمر، وفق قصر الإليزيه، إلى «تقديم الدعم لاستقرار العراق وأمنه وازدهاره، ودرس الوضع في المنطقة بأسرها، باعتبار أن العراق بلد محوري فيها».

على هامش القمة، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أنه التقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الثلاثاء في عمان، وطلب منه وقف قمع التظاهرات في إيران وانهاء الدعم العسكري لروسيا. ويأتي هذا الاجتماع في وقت وصلت المفاوضات النووية بين طهران والقوى الكبرى إلى طريق مسدود.

وقال بوريل في تغريدة على تويتر: «لقاء ضروري مع الوزير الإيراني.. في وقت تتدهور فيه العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وإيران». وأضاف «شددت على ضرورة الإنهاء الفوري للدعم العسكري لروسيا والقمع الداخلي في إيران».

وأوضح بوريل أن الجانبين اتفقا على «إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة وإعادة» احياء الاتفاق النووي على أساس محادثات فيينا.

وأكد وزير الخارجية البحريني عبداللطيف بن راشد الزياني، الثلاثاء، حرص البحرين على تعزيز التعاون الدولي من أجل أمن العراق والحفاظ على استقراره وسيادته.

وأشاد الزياني بآلية التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق وما تم عليه الاتفاق من مشاريع تدعم اقتصاد العراق.

وتمنى أن يسهم المؤتمر في الخروج بنتائج إيجابية تعزز التعاون والشراكة بما يعود بالخير والنماء على جمهورية العراق وشعبه.

وقال إن المؤتمر في نسخته الثانية يأتي في إطار دعم جلالة الملك عبدالله الثاني الدائم للعمل العربي المشترك وتعزيز التضامن العربي.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن المجتمع الدولي مطالب بوقف التدهور المتسارع في الوضع الفلسطيني، فالمنطقة تقف أمام مرحلة فارقة بين اليأس والأمل.

وأضاف أن استمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وما يشهده حل الدولتين من تراجع وتغير في ظل صمت دولي غريب وسط انعطاف يميني حاد وخطير في إسرائيل وتجذر لليأس والإحباط لدى الشعب الفلسطيني ينذر في أسوأ العواقب ويهدد استقرار المنطقة بأسرها ويضرب جهود التعاون الإقليمي في الصميم.

وأضاف إن مؤتمر بغداد يأتي في مرحلة تحول مهمة في تاريخ العراق المعاصر، حيث يتخذ خطوات ملموسة على صعيد استعادة التوازن في علاقاته بمحيطه العربي والإقليمي، وذلك بعد تشكيل الحكومة.

وأكد وزير خارجية سلطنة عُمان على وجوب الوصول إلى أرضية مشتركة إقليمية ودولية لتحقيق التنمية في العراق.

وقال البوسعيدي في كلمة له خلال قمة بغداد الثانية «نتضامن مع العراق لتحقيق تطلعات العراقيين»، لافتا إلى أنه «يجب الوصول لأرضية مشتركة إقليمية ودولية لتحقيق التنمية بالعراق».

من جانبه قال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف مبارك الحجرف، إن الجهود الجماعية لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز تطلعات الشعوب نحو الرخاء تظل على سلم الاهتمامات والأولويات.

وأضاف أن دول مجلس التعاون سعت لتعزيز علاقاتها مع العراق، في ظل العلاقات الراسخة المرتكزة على الجوار الجغرافي والدين واللغة، والرغبة في التنمية والسلم الجماعي.

وأشار إلى أن قادة مجلس التعاون الخليجي حرصت على تطوير العلاقات مع العراق في كل المجالات، كأولوية استراتيجية استجابة لمتطلبات المستقبل وتعزيزا للعمل المشترك.

ولفت إلى المواقف الثابتة لمجلس التعاون، في ضرورة المحافظة على أمن وسلامة ووحدة العراق وسيادته ودعمه في الحرب على الإرهاب.

## اليمن يناشد لإنقاذ 81 ألف أسرة نازحة من البرد

أطفال في مخيم بمأرب

«وكالات»: دعت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة إلى التدخل السريع والطارئ لمساعدة وإنقاذ آلاف الأسر النازحة في مخيمات بمحافظة مأرب شمالي شرقي البلاد من مخاطر الموت بموجات البرد القارس والصقيع.

وقالت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين الحكومية في مأرب في بيان: «تلقينا نداءات ومناشدات خلال اليومين الماضيين من الجهات المعنية تحذر من مخاطر وتأثيرات موجات البرد القارس والصقيع الأخيرة التي تتعرض لها المحافظة الغنية بالنفط والغاز».

وأضافت أن 81 الف أسرو نازحة بمديريتي مأرب الوادي ومدينة مأرب تواجه شتاء قاسياً تفتقر لأدنى الخدمات وأساسيات المعيشة من طعام وماء وتدفئة ومأوى يحميهم ويحفظ لهم كرامتهم.

## إسرائيل ترفض تسليم جثة قيادي فلسطيني في «فتح» لمبادلته مع «حماس»

فلسطينيون يرفعون صورة القيادي الفلسطيني ناصر أبوحميد

«وكالات»: أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، أمس الأربعاء، أن إسرائيل لن تسلم جثمان ناصر أبوحميد، الذي توفي أمس الثلاثاء، بعد تدهور حالته الصحية، إثر إصابته بالسرطان منذ نحو عام.

وقال غانتس: «بعد تقييم للأوضاع الأمنية وبعد توصيات من المسؤولين الأمنيين لن يسلم جثمان السجين الأمني الفلسطيني ناصر أبوحميد، أحد مؤسسي كتائب شهداء الأقصى» لحركة فتح الفلسطينية.

وأضاف أن «إسرائيل ستحتجزه ولن تسلمه للسلطة الفلسطينية، وفق قرار المجلس الأمني المصغر الذي قرر احتجاز الجثامين لاستعادة الأسرى والمفقودين الذين تحتجزهم حماس في قطاع غزة».

## «طالبان» تفرج عن أمريكيين في «بادرة حسن نية»

«وكالات»: أفرجت حكومة طالبان عن أمريكيين اثنين كانا معتقلين في أفغانستان، حسبما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، ، في اليوم الذي واجهت فيه الحركة المتشددة إدانات لحظرها التعليم الجامعي للنساء.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس، للصحافيين: «نفهم أنها بادرة حسن نية من جانب طالبان. لم يكن الأمر متعلقاً بأي تبادل لسجناء أو معتقلين. لم يتم دفع أي أموال».

وأوضح أن قواعد السرية تمنعه من تقديم مزيد من التفاصيل بشأن الأمريكيَين.

ويأتي الإفراج عنهما في اليوم الذي حظرت حكومة طالبان على النساء في أفغانستان ارتياد الجامعات ما استدعى إدانة من الولايات المتحدة التي حذّرت من أن تلك الخطوة سترتب على الحركة المتشددة تكاليف.

وقال برايس: «لا يفوتنا للمفارقة أنهم قاموا ببادرة حسن نية تجاهنا في اليوم الذي اتخذوا فيه خطوة كتلك تجاه الشعب الأفغاني».

## «خفر السواحل» التونسي ينفي تورطه بوفاة مهاجرين

«وكالات»: قال الحرس البحري التونسي، إن الاتهامات الموجهة له من قبل منظمات حقوقية بتورطه في وفاة العشرات من المهاجرين في عرض البحر بسبب مناورات خطيرة، هي من دون أسانيد.

وأوضحت 56 منظمة حقوقية تونسية وإيطالية ودولية في بيان مشترك، أن المزيد من الأدلة تشير إلى تورط خفر السواحل التونسية بشكل مباشر في مناورات خطيرة أودت بحياة عشرات المهاجرين.

وتحدث بيان المنظمات نقلاً عن شهادات من المهاجرين الناجين عن استخدام «عصي، وطلقات في الهواء ومناورات خطيرة لإغراق القوارب وطلب المال مقابل المساعدة»من قبل الحرس البحري التونسي.

وردت إدارة الحرس الوطني التونسي في بيان أن تلك «الاتهامات من دون أسانيد»، مضيفة أنها «ليست فوق سقف القانون وإنما تعمل وفق التشريعات والقوانين الوطنية والدولية حتى في عرض البحر».

ودعت «كل من يمتلك أدلة أو مؤيدات تدين جهاز خفر السواحل التونسي أن يتقدم بها إلى السلطات القضائية أو الجهات الرسمية لتحديد المسؤوليات وإلا فتبقى تلك البلاغات (البيانات) مجرد مغالطة».

## رئيس وزراء المغرب يقاضي برلمانياً أوروبياً سابقاً

«وكالات»: رفع رئيس الوزراء المغربي عزيز أخنوش دعوى تشهير في باريس ضد النائب الأوروبي الفرنسي السابق جوزيه بوفيه، الذي ادعى أن المملكة حاولت رشوته على هامش مفاوضات تجارية في مطلع العقد الماضي.

وقال بوفيه لإذاعة فرانس إنتر الجمعة، إنه عندما كان مقرراً للجنة التجارة الخارجية بين 2009 و2014، عارض اتفاقية التجارة الحرة «الضارة» لتجارة الفاكهة والخضراوات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، عندما كان أخنوش وزيراً للفلاحة.

ويقول أخنوش في الدعوى التي رفعها الثلاثاء، إن هذه «اتهامات كاذبة غير مقبولة» و«تعكس حقداً دفيناً».

ورأى محاميه أوليفييه باراتيللي أن «جوزي بوفيه يحاول بشكل واضح وغير نزيه الاستفادة من المستجدات القضائية في البرلمان الأوروبي لإخراج قصص قديمة لا أساس لها من الصحة».

رئيس الوزراء المغربي عزيز أخنوش